فتناولها فاخذ اخذا شديدا فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت له فارسل فاهوي اليها فتناولها
فاخذ بمثلها او اشد ففعل ذلك الثالثة فاخذ فذكر مثل المرتين الاولتين فقال ادعي الله فلا اضرك
فدعت له فارسل ثم دعا ادني حجابه فقال انك لم تاتني بانسان ولكنك اتيتني بشيطان اخرجها واعطها
هاجر فاخرجت واعطيت هاجر فاقبلت فلما حس ابراهيم بمجيئها انفتل من صلاته وقال مهيم قالت
كفي الله كيد الكافر الفاجر واخدمني هاجر ٥ قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث
بهذا الحديث قال فتلك امكم يا بني ماء السماء ٥

فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا علي
روسهم لقد علمت ما هولا ينطقون قال افتعبدون من
دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون ٥

يقول تعالى مخبرا عن قوم ابراهيم انهم حين قال لهم ما قال فرجعوا الى انفسهم اي
بالملامة في عدم احترازهم وحراستهم لالهتهم فقالوا انكم انتم الظالمون اي في ترككم لها
مهملة لا حافظ عندها ثم نكسوا علي روسهم اي اطرقوا في الارض فقالوا لقد علمت ما هولاء
ينطقون قال قتادة ادركت القوم حيرة سوء فقالوا لقد علمت ما هولاء ينطقون
وقال السدي ثم نكسوا علي روسهم اي في الفتنة وقال ابن زيد اي في الراي
وقول قتادة اظهر في المعنى انهم انما ذلك حيرة وعجزا ولهذا قالوا له لقد علمت ما هولاء
ينطقون فكيف تقول لنا سلوهم ان كانوا ينطقون وانت تعلم انها لا تنطق فعندها
قال لهم ابراهيم لما اعترفوا بذلك افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم
اي اذا كانت لا تنطق وهي لا تضر ولا تنفع فلم تعبدونها من دون الله اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون اي افلا تتدبرون ما انتم فيه من الضلال والكفر الغليظ
الذي لا يروج الا علي جاهل ظالم فاجر فاقام عليهم الحجة والزمهم بها ولهذا قال تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم علي قومه الاية ٥

قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما علي ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ٥

لما دحضت حجتهم وبان عجزهم وظهر الحق واندفع الباطل عدلوا الى استعمال جاه ملكهم
فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فجمعوا حطبا كثيرا جدا قال السدي حتي ان كانت
المراة لتمرض فتنذر لئن عوفيت ان تحمل حطبا لحريق ابراهيم ثم جعلوه في جوبة من الارض

فاضرموها نارا فكان لها شرر عظيم ولهب مرتفع لم توقد نار قط مثلها وجعلوا ابراهيم عليه
السلام في كفة المنجنيق باشارة رجل من اعراب فارس من الاكراد قال شعيب الجبائي
اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة فلما القوه قال حسبي الله
ونعم الوكيل كما رواه البخاري عن ابن عباس انه قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين
القي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل ٥ وقال الحافظ ابو يعلي حدثنا ابو هشام حدثنا اسحق
ابن سليمان عن ابي جعفر عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما القي ابراهيم عليه السلام في النار قال اللهم انك في السما واحد وانا في الارض
واحد اعبدك ٥ وروي انه لما جعلوا يوثقونه قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد
ولك الملك لا شريك لك ٥ وقال شعيب الجبائي كان عمره اذ ذاك ست
عشرة سنة فالله اعلم ٥ وذكر بعض السلف انه عرض له جبريل وهو في الهوا فقال
الك حاجة قال اما اليك فلا ٥ وقال سعيد بن جبير ويروي عن ابن عباس ايضا قال
لما القي ابراهيم في النار جعل خازن المطر يقول متي اومر بالمطر فارسله قال فكان امر الله
اسرع من امره قال الله يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم قال لم يبق نار في الارض الا
طفيت ٥ وقال كعب الاحبار لم ينتفع احد يوميذ بنار ولم تحرق النار من ابراهيم
سوي وثاقه ٥ وقال الثوري عن الاعمش عن شيخ عن علي بن ابي طالب قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما علي ابراهيم قال لا تضريه وقال ابن عباس وابو العالية لولا ان الله عز وجل
قال وسلاما لاذي ابراهيم بردها وقال جويبر عن الضحاك كوني بردا وسلاما علي ابراهيم
قال صنعوا له حظيرة من حطب جزل فاشعلوا فيه النار من كل جانب فاصبح ولم يصبه
منها شي حتي اخمدها الله ٥ قال ويذكرون ان جبريل كان معه يمسح وجهه من العرق فلم يصبه
منها شي غير ذلك ٥ وقال السدي كان معه فيها ملك الظل ٥ وقال ابن ابي حاتم
حدثنا علي بن الحسين حدثنا يوسف بن موسي حدثنا مهران حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن المنهال بن عمرو
قال اخبرت ان ابراهيم القي في النار قال فكان فيها اما خمسين واما اربعين قال ما كنت
اياما وليالي قط اطيب عيشا اذ كنت فيها وددت ان عيشي وحياتي كلها مثل عيشي اذ كنت
فيها ٥ وقال ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال ان احسن شي قال ابو
ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه قال عند ذلك نعم الرب ربك
يا ابراهيم وقال قتادة لم يات يوميذ دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ ٥ وقال الزهري

Copyright © King Saud University